

ندما سمعت تعبير «عصر المعلومات» لأول مرة أيضا^٤ فما الذي يعنونه بتعبير «معلومات». وقد ذكرتني الدعوى القائلة إن المعلومات سوف تحدد المستقبل^٤ شهد الحفل الشهير في فيلم «الخريج» الذي عرض لأول مرة عام ١٩٦٧. في ذلك^٤ شهد أمسك رجل أعمال بـ «بنيام^٤» - «تخرج حديثا في الجامعة والذي أدى دوره داست^٤ هوفمان - من عروة ثوبه وقدم له نصيحة طوعية في «هنة لخصها في كلمة واحدة: «البلاستيك». وتساءلت لو أن ذلك^٤ شهد كتب بعد ذلك بعقود قليلة^٤ هل كانت نصيحة رجل الأعمال ستصبح: «كلمة واحدة ماء داخل أحد مكاتب المستقبل: «كم^٤ لك من المعلومات؟»^٤ «سويسرا بلد عظيم بسبب كل تلك المعلومات التي^٤ لكونها هناك»^٤ «سمعت أن مؤشر أسعار المعلومات في ارتفاع الآن». وتبدو هذه العبارات عبثية لأن المعلومات ليست بالشيء^٤ لموس أو القابل للقياس^٤ كما هو الحال في «واد التي عرفت بها عصور سابقة^٤ على^٤ أن المعلومات أصبحت شيئا مهما بصورة متزايدة بالنسبة لنا. وثورة المعلومات لم تزل بعد في بدايتها. وستخفض تكلفة الاتصالات بالقدر نفسه من التسارع الذي انخفضت به أسعار أجهزة الكمبيوتر. ولكي نفهم^٤ إذا ستصبح المعلومات مركزية لهذه الدرجة^٤ فإن من^٤ هم أن نعرف كيف تغير التكنولوجيا الطرق التي نتعامل بها مع المعلومات. أما إذا كنت تفهم كيف تعمل الكمبيوترات الرقمية^٤ فستكون ملما على الأرجح بكل ما تشرحه هذه الصفحات^٤ ومن ثم فلتنتقل مباشرة من إن الفارق الأكثر أساسية الذي سنلمسه في «معلومات»^٤ المستقبل هو أن الأغلب الأعم منها سيكون رقميا. كذلك كثيرا ما يتم الآن تنضيد الصحف والمجلات في شكل إلكتروني^٤ ثم تطبع على الورق كوسيلة ملائمة للتوزيع^٤ ويتم تخزين المعلومات الإلكترونية تخزينا دائما - أو للفترة التي يريد بها الشخص^٤ عني - في قواعد بيانات أجهزة الكمبيوتر^٤ تلك البنوك العملاقة للبيانات الصحفية^٤ تاحة دائما من خلال الخدمات